

مهارة توليد الأفكار



رائحة غيبوبة

عمار الدعيس

كما هو المعتاد لها يوميا .. تقطع الشارع لتصل إلى حيث مبيتهاها .. فجة هذا الصباح لم تجد الشارع .. عينها ترى كل شيء لكن أين الشارع .. توقفت قليلا وهي تفكر أصدرت نأوها مزجتها بتعب أكثر لذة وابتسمت ... أه انه الخبر المفاجئ الذي قطع به المنذع متعة الموقف والمتران مع وصول الزعيم .

قدرت لنفسها أن تستمر في الرقصة فهاهي تحس بالألم ينقشع وتتبخر السرابيد برائحة الغيبوبة .

كانت الحكاية المعتادة لكل أبناء القرية ويقدر إيمانهم بها كانت اللازمة المباركة لبقاء الحال ، هو وهي كفروا وأمنوا وعلى ضوء ذلك كانت حكاية جديدة قابلة للنقاش أطلقوا عليها فيما بعد بانها بداية رحلة الصعود .

العام الجديد ليس أكثر إشراقا لأننا نخلو معه للشيوخوخة بعد أن قتلنا كل الأحلام وبدنا نعاشر الواقع.

الأفكار في التراث الإسلامي

الأفكار أو الخواطر كما جاءت في بعض المراجع كان لها الإهتمام الكبير من قبل المفكرين والمبدعين الإسلاميين في العصور السابقة ، لقد كان سلفنا الصالح حريصاً أشد الحرص على استثمار كل لحظة من لحظات عمره بما في ذلك استثمار ما ينتجه العقل البشري من أفكار جديدة.

في المعجم الوسيط " الخاطرة " هي ما يخطر بالقلب من أمر أو رأي أو معنى ، أما " الفكرة " فهي أعمال العقل في العلوم للوصول إلى المجهول.

وجاء في سيرة الإمام الشيخ أبي الوفاء ابن عقيل الحنبلي " المولود سنة 134هـ ، والمتوفى سنة 315هـ " وهو أحد الأعلام في الإسلام : انه كان يقول " إنني لا يجل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن تطلعاته ، عملت فكري في حال راحتني وأنا منطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره ، أتى لأجد من حرص على العلم وأنا في عمر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة.

وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات اكلي ، حتى أختار سف الكعك وتحسبه بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت الضغ ، توفرا على المطالعة ، أو تستطير فائدة لم أدركها فيه ، وإن أجل تحصيل عند العلاء هو الوقت فهو غنيمة



تنتهز فيها الفرص ، فالتكاليف كثيرة.

قال تلميذه ابن الجوزي : كان الإمام ابن عقيل دائم الإشتغال بالعلم ، وكان له الخاطر العاطر ، والبحث عن الغوامض والدقائق ، وجعل كتابه المسمى بـ (الفنون) مناسط لخواطره وواقعاته.

وقد ضرب الإمام ابن القيم الجوزية رحمة الله مثلاً طريفاً للخواطر والأفكار التي تخطر في ذهن الإنسان فقال: (وقد خلق الله سبحانه النفس بالرحى ، ولا تبقى تلك معطلة قط ، بل لابد لها من فيها ، فمن الناس من تطحن رحاء حبا يوضع دقيقا ينفع به نفسه وغيره وأكثرهم يطحن رملا وحصى وتبنا ونحو ذلك؛ فإذا جاء وقت العجن والخبز تبين له حقيقة طحينه .)

ومن الذين طحنت رحاء حبا نفع به نفسه وغيره الإمام ابن الجوزي صاحب الكتاب المشهور صيد الخاطر وهو كتاب ألّفه من هذه الأفكار والخواطر التي ترد إلى ذهنه في يومه وليلتة قال في مقدمة هذا الكتاب النافع :

(لما كانت الخواطر تجول في تصح أشياء تعرض لها ، ثم تعرض عنها فتهذب ، كان من أولى الأمور حفظ ما يخطر



إبداع - عبد الله الصرمي

لكيلا ينسى ، وقد قال عليه الصلاة والسلام (قيدوا العلم بالكتابة) ، وكما قد خطرت لي شيء فأتشغل عن إحيائه فيذهب فاتاسف عليه ورايت من نفسي أنني كلما فتحت بصر التفكير فتح له من عجائب الغيب ما لم يكن في حساب ، فانتال عليه من كتب التفسير ما لا يجوز فيه التفریط فيه ، فجعلت هذا الكتاب قيذا ، لصيد الخاطر.

توليد الأفكار الجديدة

أولاً : احرص على الساعات الأولى من النهار؛ اجعل الساعات الأولى من عملك اليومي مخصصاً للتفكير في تطوير المؤسسة ... بمعنى آخر لا تتشغل في هذه الساعات بأعمال بالإمكان عملها في الساعات الأخيرة من العمل أو في وسط العمل .

ثانياً : اجتماعات مبركة ، لتكن اجتماعاتك مع رؤوسيك أو مستشاريك في الساعات الأولى من العمل .

ثالثاً : اقض على قواطع التفكير ؛ ومن أهمها الهاتف ، والمراجين ، الزوار وذلك من خلال تخصيص وقت معين يخلو الإنسان بنفسه في العمل للتفكير والتخطيط .

رابعاً : رتب المعلومات ؛ أن الفكرة الجديدة تحتاج إلى معلومات متوفرة فأحرص على ترتيب معلوماتك من خلال الأرشفة أو استخدام الحاسب الآلي .

خامساً : دقت الجيب ؛ يستفاد منه في كتابة الأفكار الجديدة وترتيبها .

سادساً : المكان المناسب ؛ للمكان دور مهم في توليد الأفكار ، فالمكان الهادئ يساعد كثيرا على التركيز .
سابعاً : أوجد الحافز ؛ وجود الحافز الدنيوي أو الأخروي له دور في إيقاد الحماس للعمل ومن ثم توليد الأفكار .
ثامناً : احرص على الطاعات ؛ الطاعات والتقرب إلى الله بالأعمال الصالحة توجد انشراحا في الصدر مما يؤدي إلى توليد الأفكار الجديدة .
إن تسجيل أية فكرة جديدة ترد على الذهن هو البداية الحقيقية لاستثمارها الاستثمار الأمثل ، وإذا لم تسجل فإنها تذهب ولا تعود ولا تستثمر ولا يستفاد منها وصدق الشاعر العربي حيث قال :

العلم سيد والكتابة قيده

قيده صيودك بالحيال الواثقة

فمن الجماعة أن تصيد غزاة

وتتركا بين الخلائق طائفة



تتميز الشخصيات كما تتميز المواقف ، ومن خلال كل موقف تبني قرارات .. وتختلف تلك القرارات من شخص إلى آخر حسب طبيعة الموقف وظروفه

تغيير الأنماط القيادية

الناس ليسوا مجرد أشياء والقيادة ليست مجرد إدارة فأحرص على قيادة الناس وإدارة الأشياء وسنركز على ما كتبه John P. Kotter في Harvard Business Review العدد الخاص ديسمبر 2001م مع محاولة إعطاء تصور حقيقي لما نلمسه من تغييرات كبيرة في البيئات التنافسية في عالم اليوم، والتركيز على الاختلافات الجوهرية بين القيادة والإدارة، والتي جهلت كثيرا حتى من يعملون في المجالات التنفيذية في المؤسسات الرائدة لا يفرقون بين الخصائص الحقيقية والأساسية لكل من القيادة والإدارة.

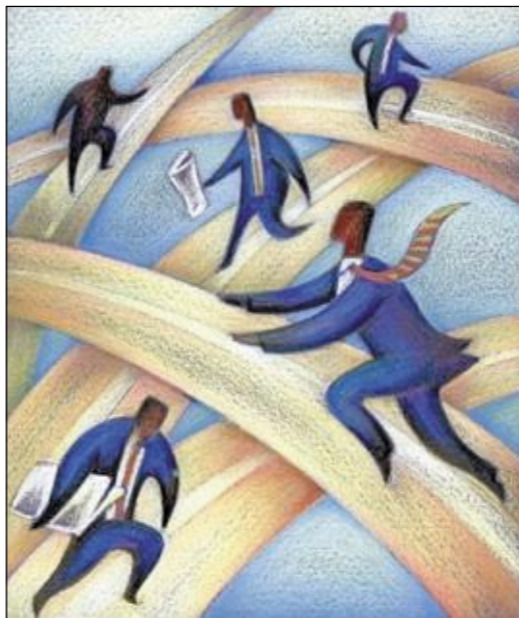
إبداع - متابعة

والرؤية التنافسية تركز أكثر على تلك الأعمال التخطيطية التي توجد بها المرونة الواقعية، إنها تساعد في حوض نوعية التخطيط الأساس والمهم في العملية وتلك الأخرى غير مهمة في إطار تنفيذ الرؤية والاتجاه.

وعليه نجد أن التخطيط عملية إدارية بحتة تختلف عن تحديد الرؤية التي تخلق الاتجاه والاستراتيجيات للمؤسسات القيادية الناجحة في عالم اليوم.

تفسير الأفراد مقابل تنظيم الأفراد

من الخصائص الرئيسية في المؤسسات الحديثة هي (اعتمادية الداخل) أي أنه ليس هناك من يملك الاستقلالية أو الحكم الذاتي في المؤسسة حيث إن كل الموظفين مرتبطون مع الآخرين بأعمالهم وبالتكنولوجيا ونظام الإدارة والهيكل التنظيمي، هذا التغيير يؤدي إلى تحد خاص عندما يبدأ التفكير في التغيير في المنظمة، إلا في حالة أن الأفراد أو الكثير منهم يتحركون إلى الأمام في الاتجاه نفسه (الرؤية والاستراتيجيات) عندها يبدأ الأفراد بقبول التغيير المراد عمله في المؤسسة، عندما يكون الموظفون في المؤسسة لهم دراية كبيرة بالأمور الإدارية، لكنهم ليس لديهم علم بالأمور القيادية فإن فكرة تحريك الأفراد في الاتجاه نفسه تصبح من المشاكل التي تتعرض لها المؤسسة. حينئذ يتضح أن الذي ينبغي أن يفعله التنفيذيون هو ليس تنظيم الأفراد بقدر ما أكثر أي تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي القادة يجمعون من المعلومات الكثير، ويتخون عن النماذج والعلاقات والروابط التي يستطيعون من خلالها شرح الأشياء.



تحديد الرؤية مع التخطيط

حيث إن الوظيفة الأساسية للقيادة هي صنع التغيير، فإن تحديد الرؤية لهذا التغيير ضروري جداً وأساس للقيادة، تحديد الرؤية لم يكن مشابهاً بأي حال من الأحوال للتخطيط وحتى الخطط طويلة الأجل منها، وهذا ما ذكره Kotter مع أن كثيراً من الناس يخلطون بين المفهومين.

التخطيط هو عملية إدارية، له طبيعته وخصائصه، ومهم للوصول على النتائج وليس التغيير. تحديد الرؤية هو استراتيجي أكثر أي تتبع الجزئيات للوصول إلى حكم كلي القادة يجمعون من المعلومات الكثير، ويتخون عن النماذج والعلاقات والروابط التي يستطيعون من خلالها شرح الأشياء.

وأكثر من ذلك تحديد الرؤية للقيادة لا يضع الخطط بل يخلق الاتجاه والاستراتيجيات. ذلك يوظف العلم والتكنولوجيا والثقافة المشتركة في ما الذي يجب أن يتم الحصول عليه في الأمد الطويل، ويحدد المعالم في تحقيق ذلك الهدف، والشئ المهم في الرؤية هو الكيفية التي ستخدم المرتبطين بهذه الرؤية- الزبائن والمساهمين والموظفين - والسهولة التي يستطيع من خلالها نقل الرؤية إلى القيادة مهم وضرورياً.

إذ ما الذي يفعله القادة؟ إنهم لا يضعون الخطط ، لا يجلون المشاكل ، ولا ينظّمون الناس والاتباع ، ما يفعله القادة هو إعداد المؤسسات للتغيير (تقصد بالمؤسسة هنا أية مؤسسة حكومية أو غير حكومية ، ربحية أو غير ربحية) ومساعدة هذه المؤسسات على المواجهة والتعامل مع هذا التغيير بنجاح، أما الإدارة فإنها تعرف على أنها علم وفن في أن واحد، فهي علم من خلال معرفة الطريقة الصحيحة التي سيقومها المدير للوصول إلى الغاية المنشودة، وفن في أن يكون وجود المدير سبباً أساسياً في شدّد هم فريق العمل نحو الأهداف المرجو تحقيقها .

القيادة تختلف عن الإدارة، لكن ليس للأسباب التي يعتقدونها معظم الناس، فالقيادة ليست بالمعنى الرمزي أو اللغز المحير الذي ليس له علاقة بالشكل أو النمط أو أية خصائص شخصية دخيلة، كذلك ضرورة وجود القيادة ليست أفضل من وجود الإدارة وليست بدلاً عنها، حيث إن القيادة والإدارة شيان مختلفان شكلاً ومضموناً، ولكل من القيادة والإدارة خصائص ووظائف وأنشطة مختلفة، وكل منهما مهم في نجاح المؤسسة في هذه البيئة المتزايدة تعقيداً وتحديات.

التعامل مع التعقيدات والتعامل مع التغييرات

الإدارة عبارة عن التعامل بنجاح مع الأمور المعقدة وممارستها وطرقها هي التعامل الكبير مع واحدة من أعظم التطورات في القرن السادي والعشرين، وهي بزوغ نجم المؤسسات الكبيرة في ظل ما يسمى بالعولمة اليوم، من غير الإدارة الجيدة فإن المؤسسات الكبيرة لا شك أنها ستعيش في تهديد لمصالحها الحيوية المختلفة. الإدارة الجيدة تعطي درجة من التنظيم والثباتية وتخلق المعايير الأساسية لأية مؤسسة كالتنوع والربحية والمنتجات.

القيادة بالمقارنة هي التعامل مع التغيير حيث إن من الأسباب الجوهرية التي دعت إلى الإهتمام بالقيادة في السنوات الحالية هو أن العالم التجاري أصبح أكثر تنافساً وسرعة في التغيير من ذي قبل. التغيير التكنولوجي السريع، التنافس الدولي الكبير، تغير وتجدد القوانين التي تحكم الأسواق، التغيرات في عالم النفط، وكذلك تغير ديموغرافية العمالة وغيرها، كانت من الأسباب التي ساهمت في هذا التغيير، ومن الجدير بالذكر هنا أن تنفيذ العمل بالكيفية نفسها بالأسس أو حتى أفضل منه بـ 5% لم يعد هو الصيغة المناسبة والكفيلة للنجاح. التغيير المستمر أصبح ضرورياً من أجل البقاء والتنافس الفعال في هذه البيئة الجديدة، وعليه يمكن القول بأنه كلما كان التغيير كبيراً وواضحاً كانت الحاجة والطلب إلى القيادة مهما وضرورياً.

تدير المؤسسات عادة الأمور المعقدة من خلال التخطيط ووضع الأهداف الاستراتيجية، وتأسيس الخطوات المفصلة لتحقيق تلك الأهداف والحصول على الموارد لتنفيذ تلك الخطط. وبالمقابل، فإن قيادة المؤسسة للتغيير الجوهرية يبدأ من خلال وضع الرؤية نحو المستقبل مع وضع الاستراتيجيات لعمل التغييرات المطلوبة لتحقيق تلك الرؤية.

الإدارة تطور القدرة على تحقيق خططها من خلال التنظيم والتوظيف كخلق الهيكل التنظيمي، ووضع الأعمال المطلوبة لتحقيق الخطط الموضوعة وتوظيف الأعمال مع الأفراد المؤهلين، وإيصال هذه الخطط لأولئك الأفراد المعنيين بالتنفيذ ومن ثم وضع نظام لمراقبة التنفيذ.

علمتني الحياة

تواصلنا (الاصحاح 8)



كتب: أحمد مبارك بشير

لا عدوى لا طيرة

إن تكاليف الأمراض في هذا العصر ، وزعم من يزعم أن هذه الأمراض لا شفاء منها ، إنما هي عبارة سبيل تاتي لأسباب كما نزول بأسباب ، ولم يخلق الله الداء إلا وخلق له الدواء كما أخبرنا بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم .

وكما أخبرنا أيضاً أنه لا عدوى ولا طيرة ، فلا تتشامم ولا توسوس ، فجل تلك الأمراض تبدأ سيطرتها على الجسم متى استسلم لها الجسم ، إن مقاومتك لها تمثل 70% من وسيلة القضاء عليها ، ويأتي الداء مسانداً لا أكثر ، فالدعم أولاً من ثقتك وقناعتك بالله ، وتوكل عليه في المقام الأول ، ولتذكر أنك ماجور ، المسلم مجبور في فرجه شكره وفي مصيبتة صبر ، فانت في نعمة وأية نعمة .

جل امراض العصر جاءت من أفعال البشر وعيبتهم ، وغروهم ، حتى أن الأمراض تتطور بتطور عجلة التقنية ، وكاننا نعيش صناعة المرض ، كما تتقاف الشركات الكبرى لصناعة الدواء والمستهلك في الانتظار يتقبل كل هذا ويصدقه .

حتى أن أمراض الحيوانات صارت تنتقل للإنسان ، بل وتهدهد ، وليس للسرد وإنما للنظر نرى :

- 1- حمى الصاعده أو حمى الوادي المتصدع ، حمى تصيب الدواب الأهلية في الوبان وتنتقل في موسم الأمطار عبر بعوض الایداس وتطورت لتنتقل للإنسان.
- 2- جنون البقر، بسبب تغير طعام المواشي ودخول عنصر من لحوم حيوانات أخرى في طعامها على رأسها نخاع الحيوانات الميتة .
- 3- أنفلونزا الطيور H5N1، تصيب طيور المزارع وصارت تصيب الإنسان ، جعلتنا تكره تربية الدواجن .
- 4- أنفلونزا الخنازير H1N1؛ والإعلام غير مقصر في شرح لها .
- 5- مجموعة أمراض التسمم الغذائي ، وهي ناتجة عن وجود بكتيريا تشكل في الغذاء من عدة نواح منها نوعية السماد المعطى وخاصة في الخضروات والبقوليات وغيرها . وقد انتشرت مؤخراً في مدن يمنية حمى (السنترية) الناتجة عن التسميد وسرعة الانتضاح للخضروات ون هي مسببة لأعراض قريبة من الأنفلونزا أو الملاريا .

وكل هذا يؤكد أن المعدة بيت الداء والدواء .

ولتذكر أبداً أن كل داء له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ، وهذا ما بلغنا به رسول الله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن الصوت ليس مرضاً ليكن الشفاء منه بل هو بداية لحياة جديدة ولذا هل أعدت لذلك؟ ، ليس النهاية الموت بل البداية!!

و اعظم طامة أن يصاب الإنسان بالحماقة فعلاجها غير متوفر ولا يعلمه أحد .

وكما قيل عن الإمام الشافعي:

لكل داء دواء يستطاب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها
وقال تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا بِذُنُوبٍ أَمْ تُمِمْ خَمَلُوهَا كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَتَحْمَلُ آسْفَارًا يُحْسِنُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ (5) سورة الجمعة .

فلا تجعل من نفسك أحق ولا تقل لا يمكنني التغيير . لا يمكنني الشفاء.

توكل على الله ، فالدواء موجود عليك بالبحث والمزيد من البحث مع جرعات كبيرة من الصبر .

ندتم بخير ولنا لقاء.